AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa، ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 517700 Cables: OAU، ADDIS ABABA

المجلس التنفيذي
الدورة العادية السادسة
أبوجا، نيجيريا، 24-28 يناير 2005
-

الأصل: إنجليزي

EX.CL/145 (VI)

التقرير عن
الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين
-

التقرير عن الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين

مقدمة:

لقد قامت الدورة الخامسة للمجلس التنفيذي المنعقدة في يوليو 2004 في أديس أبابا، إثيوبيا، بدراسة تطورات الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين ولاحظت الركود في عملية البحث عن حل سلمي ودائم ومقبول لدى أطراف النزاع في المنطقة.

2- وفي ختام المداولات، أجاز المجلس التنفيذي المقرر EX.CL/DEC.157(V) الذي أكد فيه من جديد، من بين أمور أخرى، التزام المجلس برؤية تقوم على مبدأ تعايش الدولتين جنبا إلى جنب في سلام وأمن. وجدد فيه دعمه لجميع المبادرات السابقة لإيجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة لقضية الشرق الأوسط وفلسطين. كما أعرب عن قلقه إزاء عدم امتثال الحكومة الإسرائيلية لطلب الدورة الاستثنائية العاشرة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف عملية بناء "جدار الأمن" وأنشطة بناء المستوطنات. ووجه كذلك نداءً إلى دول الاتحاد الأفريقي الأعضاء في لجنة الـ10 الخاصة بفلسطين لتنظيم اجتماع على هامش الدورة الـ59 للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2004، بالتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى قصد دراسة الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين وتبادل الآراء حوله؛ وذلك من أجل إنعاش عملية السلام.

ثانيا- **الوضع في المنطقة:**

3- منذ قبول السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية خطة السلام للجنة الرباعية التي هي في واقع الأمر عبارة عن خارطة طريق ترتكز على الأداء وتهدف إلى حل للنزاع يتمثل في إقامة دولتين دائمتين، لم يتم إحراز تقدم كبير في البحث عن حل مقبول وذلك لعدم تطور المفاوضات حول المسائل النهائية العالقة كمسألة الحدود وعودة اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ومستقبل القدس.

4- وفي هذه الأثناء ، ظلت حلقة العنف المفرغة في المعسكرين والعمليات الانتحارية بالقنابل التي تقوم بها مجموعات فلسطينية متطرفة تعيق جميع مبادرات السلام في المنطقة. وردا على ذلك ، استمرت الحكومة الإسرائيلية، من بين أمور أخرى، في ممارسة القوة المفرطة وغير المناسبة للانتقام من العمليات الانتحارية وفي توقيف واحتجاز المناضلين الفلسطينيين؛ وذلك خرقا للقانون الإنساني الدولي كما استمرت في محاصرة القرى والمدن الفلسطينية وهدم منازل الفلسطينيين وتدمير الممتلكات والأراضي الزراعية والبني التحتية ومواصلة أنشطة بناء المستوطنات و"جدار الأمن" استخفافا بالرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية في يوليو 2004 الذي يدعو إلى

هدم الجدار . وقد أدي ذلك كله إلى معاناة لم يسبق لها مثيل للشعب الفلسطيني وإحداث أثر سلبي لرفاهيته الاجتماعية والاقتصادية.

5- ورغم ذلك ومنذ انعقاد الدورة الأخيرة للمجلس التنفيذي ، واصل المجتمع الدولي، على مستوي الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأمم المتحدة والدول العربية، بذل كل الجهود بغية التوصل إلى فك الارتباط بين الطرفين؛ وذلك تمهيدا لاستئناف مفاوضات السلام وتنفيذ خارطة الطريق.

6- على مستوي الاتحاد الأفريقي وتطبيقا للمقرر EX.CL/DEC.157 (V) ، استدعت المجموعة الأفريقية في نيويورك بالتعاون مع دول الجامعة العربية والمنظمات الأخرى ، اجتماعا في قاعة مؤتمرات بعثة مراقبي الاتحاد الأفريقي في سبتمبر 2004 لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين ومواصلة مسار السلام. غير أنه تم تأجيل الاجتماع وذلك لعدم توفر النصاب القانوني.

7- ومن جهة أخرى وعلى مستوي الدورة الـ59 للجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتمدت اللجنة الرابعة جملة من القرارات بشأن البرامج والأنشطة حول فلسطين ومسار السلام الجارية في المنطقة.

8- من جهته ، تمكّن رئيس وزراء إسرائيل أرييل شارون من الحصول ، في أكتوبر 2004 ، على الموافقة على خطته القاضية بحسب المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة والساحل الشمالي الغربي؛ وذلك رغم معارضة أعضاء الكنيست وبعض شرائح الشعب الإسرائيلي.

ثالثا- **<u>وفاة الرئيس ياسر عرفات وآفاق السلام في الشرق الأوسط والنزاع الفلسطيني:</u>**

9- أثارت وفاة الرئيس ياسر عرفات في 11 نوفمبر 2004 ، تساؤلات حول ما يمكن أن تفتحه من آفاق ، كما أدت إلى إطلاق مبادرات جديدة لا سيما من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا قصد إنعاش عملية السلام. والسؤال المطروح هو هل ستحدث وفاة الزعيم الفلسطيني وضعا جديدا كفيلا بدفع عجلة المفاوضات لإيجاد تسوية سلمية للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني. ولا يمكن أن يكون هناك رد ملائم على هذا السؤال ما لم تكن هناك معالجة للمسائل الأساسية التي تعتبر عقبة في طريق عملية السلام وما لم يتم إيجاد حلول ملائمة لها.

<u>المسائل:</u>

10- تتجلى أهم المسائل الراهنة التي تعرقل أساسا عملية السلام على مستويين. فمن جهة، لقي "جدار الأمن" الذي بنته الحكومة الإسرائيلية لحماية الإسرائيليين وعرقلة الأنشطة الإرهابية ، انتقادا شديدا من قبل المجتمع الدولي ورفضا من قبل محكمة العدل الدولية من خلال رأي استشاري. ومن جهة أخرى، رفض الفلسطينيون بناء الجدار حيث اعتبروه "جدارا للتمييز العنصري" يهدف إلى إنشاء "بانتوستانات". وذلك أمر لا يضر من الناحية

الاجتماعية والاقتصادية فحسب من حيث تحويل الأراضي الزراعية الخصبة والآبار والسكان والمدن الفلسطينية ، بل يؤدي كذلك إلى الحد من حركة الفلسطينيين والفصل بين العائلات وعزل القرى عن المستشفيات.

11- وزيادة على ذلك، أعلن رئيس الوزراء أرييل شارون – مع تجميد خارطة الطريق للسلام التي أجلت منذ أواخر 2003 وفي شهر فبراير من طرف واحد – عن "خطة لفك الارتباط" تسمح أساسا بانسحاب إسرائيل من قطاع غزة والمستوطنات الأربع الواقعة في الشمال الغربي بدءا من مارس 2005 إلى نهاية السنة. وقد رفضت السلطة الفلسطينية هذه الخطة رفضا باتاً باعتبارها "انتهاكا خطيرا" لمشروع السلام "خارطة الطريق" ومحاولة لتخريب عملية السلام. كما جددت التزامها بالحل الداعي إلى إقامة الدولتين.

12- من ناحية أخرى ، فإن المجتمع الدولي يشاطر رؤية شرق أوسط كبير ديمقراطي وحر وسلمي وتتضمن إيجاد حل عادل وسلمي للنزاع الإسرائيلي العربي على أساس إقامة دولتين ديمقراطيتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن . ومن جانب آخر، تعتبر الانتخابات فرصة مناسبة للمضي قدما نحو سلام دائم بحيث يشكل انتخاب رئيس جديد الخطوة الأولى لاستحداث مؤسسات سياسية وديمقراطية دائمة يتسنى من خلالها للشعب الفلسطيني الحر انتخاب قياداته المحلية والوطنية. كما التزم المجتمع الدولي بتعبئة الموارد اللازمة للمساعدة على إنعاش الاقتصاد الفلسطيني ووضع مؤسسات للأمن وإصلاح النظام السياسي الفلسطيني ووضع أسس التقدم نحو عملية السلام وفقا لخارطة الطريق مما سيفضي بعد ذلك إلى المفاوضات النهائية.

13- من جهة أخرى ، يظل الاتحاد الأفريقي منسجما مع موقفه التقليدي حيث أعرب عن دعمه للشعب الفلسطيني وتضامنه معه ونددد بسياسة القمع الإسرائيلية كما ظل يعتمد على مر السنين قرارات ذات صلة فيما يتعلق بعملية السلام وتنفيذ خارطة الطريق. وقد تم استدعاء الاتحاد الأفريقي رسميا إلى حضور انتخابات 9 يناير في فلسطين لتعيين خليفة الرئيس ياسر عرفات. وتم تشكيل فريق مراقبين للمشاركة في الانتخابات. وعليه، فقد أعرب الاتحاد عن تفاؤله لانتخاب قائد جديد لفلسطين مما يؤدي إلى حماية المزيد من الضغوط على الحكومة الإسرائيلية للتعجيل بالعملية الرامية إلى إجراء مفاوضات نهاية حول فلسطين.

رابعا- **الخلاصة:**

14- من البديهي أن خارطة الطريق للجنة الرباعية تبقي أنجع صيغة لإيجاد حل مقبول ودائم للنزاع من أجل تحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط وفلسطين. ومن ثم، يتعين على المجتمع الدولي مساعدة وإقناع الطرفين بضرورة الإقدام على تنفيذ خارطة الطريق التي اتفق عليها والتي تظل خطة السلام الوحيدة المطروحة في المنطقة.

15- من جانب آخر ، فبالرغم من رفض الحكومة الإسرائيلية المشاركة في المؤتمر المقبل المقترح عقده حول الشرق الأوسط بلندن في بداية 2005، فإن هذا المؤتمر والمبادرات الجديدة الأخرى تشكل فرصة ملائمة لتبادل الآراء حول المسائل العالقة الخاصة بعودة اللاجئين والسيادة الفلسطينية.

16- وفيما يتعلق بالاتحاد الأفريقي ، فإن دعمه للشعب الفلسطيني وتضامنه معه، يظلان أمرين غير مشروطين من أجل التوصل إلى حل سلمي دائم بناءً على جميع القرارات والمقررات المعتمدة على مر السنين والقرارات ذات الصلة للأمم المتحدة والقانون الدولي والاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ومستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

-

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Council of Ministers & Executive Council Collection

2005

Report on developments in the Middle East and Palestine

African Union

African Union

http://archives.au.int/handle/123456789/4397

Downloaded from African Union Common Repository